الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني
بالصلاة والزكاة ما دمت حيا اي بعد البلوغ فقد
خالف القاعدة الاولى من غير موجب لذلك لان ما هنا
مصدرية ظرفية فلا تحتاج الاية الى تقدير وبذلك فكل
التقدير فكك عرى الدين واذهب رونق القران
المنير وصار لا مزية لعيسى على انسان كبير ولا صغير
تنبيه في بيان تمزيقهم عرى الدين وعلى الفتهم لرونق
القران العظيم ونظمه المستقيم انهم يقدرون
في قوله تعالى حكاية عن عيسى على نبينا وعليه افضل
الصلاة والتسليم قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني
نبيا وسلبهم كلها اي بعد البلوغ ولا يمكنهم ذلك
التقدير في وجعلني مباركا اينما كنت لانه مبارك
في سائر الازمان رحمه الله بالبركة حيث ما كان من
وقت المخاض الى اخر الزمان ولا يمكن لذي مسكة من
اسلام وايمان ان يقول بركته مخصوصة ببعد البلوغ
وحيث كان هذا التقدير لا يصح في قوله وجعلني مباركا
اينما كنت من باب اولى واحرى لا يصح في قوله واوصاني
بالصلاة والزكاة ما دمت حيا لثلاثة اوجه الوجه
الاول لتشتيت معنى الكلام وذهاب رونق القران لان
واو العطف تقتضي المشاركة ولا مشاركة بين
[illegible] الوجه الثاني يقتضي ذلك التقدير عدم
فضل عيسى على ادنى انسان لان لكل انسان

مخاطب

مخاطب خطاب تكليف بعد البلوغ فلا مزية ح لعيسى
عليه السلام على اي بشر من الانام الوجه الثالث
ذلك التقدير يرده عموم ما المصدرية الظرفية في قوله
ما دمت حيا وحيث كان التقدير لا يترتب منه الا الفساد
الكبير فتركه واجب وان الظاهر ما في الاية ذلك التفصيل
الذي ذكرناه في الجواب الاول واختصرناه فعليه
الاعتماد والمعول وجمعنا فيه من اقوال المفسرين
السلف الصالح والتابعين وتركنا كلام هولا المتاخرين
فنقول لعيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اربع
حالات الحالة الاولى من وقت المهد الى البلوغ فهو
مخاطب خطاب تكريم وتشريف لا تكليف ولا نحتاج
الى تقدير والكلام فيه سحيق قال العلامة البغوي
في تفسيره عند قوله تعالى من كان في المهد صبيا الايات
ما نصه قال السدي فلما سمع عيسى كلامهم
ترك الرضاع واقبل عليهم بوجهه وقيل لما اشارت اليه ترك
الثدي واتكا على يساره واقبل عليهم وجعل يشير
بيمينه وقال اني عبد الله وقال وهب اتاها زكريا
عند مناظرتها اليهود فقال لعيسى انطق بحجتك
ان كنت امرت بها فقال عند ذلك عيسى وهو ابن
اربعين يوما وقال مقاتل بل هو يوم ولد
اقر على نفسه بالعبودية لله عز وجل
اول ما تكلم لئلا يتخذ الها اني عبد الله اتاني الكتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)